الـمحاضرة السادسة

الاقتباس والدراسات السابقة

I. الاقتباس:

هو استعانة الباحثُ في كثيرٍ من الأحيان بآراء وأفكار باحثين وكتَّاب وغيرهم، وتسمَّى هذه العمليَّة بالاقتباس، وهي من الأمور المهمَّة التي يجب على الباحث أن يوليها اهتمامه وعنايته الكاملة من حيث دقَّة الاقتباس وضرورته ومناسبته وأهميَّته وأهميَّة مصدره من حيث كونه مصدراً أصليّاً أم مصدراً ثانويّاً، والاقتباس يكون صريحاً مباشراً بنقل الباحث نصّاً مكتوباً تماماً بالشكل والكيفيَّة التي ورد فيها، وهناك نوعان للإقتباس على النحو التالي :

1) الاقتباس الحرفي أو المباشر:

هو ذلك النوع من الاقتباس الذي يقوم فيه الباحث بنقل أفكار الآخرين باللفظ الذي وردت فيه في المصدر الأصلي دون أي تغيير أو تبديل في الألفاظ. ويلجأ الباحث إلى الاقتباس الحرفي في حالة شعوره بأهمية نقل النص المقتبس بلفظه لتدعيم رأي يطرحه أو لنقد المادة المقتبسة .وفي حالة الاقتباس الحرفي، يتوجب وضع النص المقتبس بين شولتين هكذا: "..." تمييزا له عن سائر الكلام. ويجب بيان رقم الصفحة أو الصفحات التي ورد فيها النص المقتبس في المصدر الأصلي. وإذا أخذ النص المقتبس من صفحتين متتاليتين، فنضع (ص ص) ثم نكتب أرقام الصفحتين هكذا: (ص.ص 16-17) مثلا .

هناك عدد من القواعد يجب اتباعها في حالة الاقتباس الحرفي كالآتي:

- إذا لم يتجاوز النص المقتبس أربعة أسطر، يتم دمجه مع متن البحث مع الأخذ في الاعتبار وجوب وضعه بين شولتين.
- إذا تجاوز النص المقتبس أربعة أسطر، فيجب فصله عن متن البحث بوضعه في فقرة مستقلة تبدأ بسطر جديد، وبهوامش جديدة، وتخفض المسافة بين أسطر النص المقتبس مقارنة بسائر المتن.
- إذا كان النص المقتبس طويلا والباحث لا يحتاج الى نقله كاملا، فيجوز للباحث حذف الأجزاء غير المطلوبة مع وجوب الإشارة إلى الأجزاء المحذوفة. فإذا كانت هذه الأجزاء المحذوفة ال تزيد على سطرين، فتوضع ثلاث نقاط مكانها هكذا: (...).

أما إذا كانت تزيد عن سطرين، فيوضع سطر من النقاط مكانها هكذا:(.....).

- عند تصحيح بعض المفردات الخاطئة في النص الأصلي، أو إزالة غموض بعض الكلمات الواردة، يجب على الباحث وضع ما يريد إضافته بني قوسين هكذا: [.....]. للإشارة إلى أن ما ورد بين القوسين ليس جزءا من النص الأصلي. ويجوز للباحث توضيح الأخطاء في النص الأصلي أو إزالة الغموض بمفرداته بالإحالة على الهامش.

2) الاقتباس غير الحرفي أو غير المباشر:

في الاقتباس غير المباشر، يقوم الباحث بنقل الفكرة من المصدر دون نقل اللفظ. أي أنه يقوم بصياغة الفكرة المقتبسة بأسلوبه. وقد يلجأ الباحث إلى تلخيص النص المقتبس إذا كان طويلا وهو يرغب في اختصاره. ولا يتم وضع المادة المقتبسة في هذه الحالة بين شولتين. ولكن يتوجب وضع رقم الصفحة أو الصفحات اليت أخذت منها الفكرة لتيسير الرجوع إلى المصدر.

شروط الاقتباس:

أولا: الأمانة العلمية:

تعني أن يشير الباحث إلى المصدر الذي رجع إليه للاقتباس منه. فالإغفال المتعمد للإشارة إليه يعد إخلالا بالأمانة العلمية لأنه بمثابة الانتحال لأفكار الآخرين.

ثانيا : الدقة:

بمعنى ألا يخل الباحث في نقل المعنى الذي قصده المؤلف. فعليه أن يتحرى الدقة في نقل المعنى المقتبس دون تحريف أو تشويه.

ثالثا: الموضوعية:

بمعنى ألا ينقل الباحث إلا الاقتباس وثيق الصلة بموضوع دراسته، وألا يقتصر على نقل الاقتباس الذي يدعم وجهة نظره، ويغفل غيره من الاقتباسات التي تحمل وجهات نظر أخرى بخلاف ما يتبناه الباحث. فلو اكتفى الباحث باقتباس ما يؤيد وجهة نظره وإغفال ما سوى ذلك لعد هذا تضليلا للقارئ .

رابعا: الاعتدال:

بمعنى ألا يلجأ الباحث إلى الاقتباس إلا إذا اقتضت الضرورة ذلك. والا يختار إلا الاقتباس الذي يخدم أغراض المناقشة فحسب. فلا يصح أن تكون الدراسة مجرد اقتباسات من الآخرين لأن في ذلك تغييبا لشخصية الباحث العلمية فضلا عن إهدار القيمة والإضافة العلمية للبحث موضوع الدراسة.

II. الدراسات السابقة :

1. مفهوم الدراسات السابقة:

يعرف كل من منصور نعمان وغسان النمري(1998) الدراسات أو البحوث السابقة على أنها: الدراسات والرسائل والأطروحات الجامعية في القطر الذي نعيش فيه، أو الأقطار المجاورة أو البعيدة. ويوضح أبو علام(2004) بأن الدراسات السابقة هي:" البحوث السابقة التي استخدمت نفس المتغيرات أو دارت حول أسئلة متشابهة أو درست النظرية التي يستند إليها الباحث، وغير ذلك من الدراسات المتشابهة"

وتبين سناء أبو دوقة الدراسات السابقة بأنها:" تلخيص أو تجميع أهم نتائج البحوث السابقة المرتبطة بالمشكلة، وبأن مراجعة الدراسات لا تعد تلخيصا وصفيا للدراسات المتعلقة بالموضوع، ولا هي مجرد قائمة للدراسات السابقة المنشورة في هذا المجال، لكنها تقويم نقدي منظم للدراسات المتعلقة بالموضوع، والملائمة والمتكاملة فكريا في نطاق الدراسة المقترحة.

ويؤكد رحيم يونس كرو الغزاوي(2008) أن:" مفهوم الدراسات سابقة يُراد به مراجعة البحوث السابقة التي تناولت الموضوع أو بعض جوانبه، حتى يتسنى للباحث أن يبدأ مما انتهى غيره، وأن يوضح الاختلاف والتشابه بين دراسته وبين مع من سبقه من الدراسات.

ومن خلال هذه التعريفات يتبين لنا أن الدراسات السابقة تعتبر من حيثيات البحث المهمة التي تبرز إلمام الباحث بالموضوع المدروس، وهي الجزء المكمل للإطار النظري للبحث، وتشمل كل ما يطلع عليه الباحث العلمي من كتب أو مقالات أو نشرات أو مواقع الكترونية، للتعرف على جميع الجوانب المعلوماتية الخاصة بموضوع بحثه.

عمليا تؤدي المراجعة النظرية للدراسات السابقة إلى تحديد قوة وأساس الإطار النظري للموضوع. بالإضافة إلى أنها تساعد على تعديل الإطار النظري للموضوع حسب المستجدات البيئية، التي قد تفرض أحيانا بعض التغيير في الأسس النظرية والفرضيات التي تقوم عليها هذه الدراسة أو تلك.

2. أهداف استعراض الدراسات السابقة :

هو توسيع مدارك الباحث، وزيادة حصيلته من المعرفة عن الموضوع، والتعرف على تجارب الآخرين والإلمام بجهودهم والاستفادة من النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات. ينبغي أن يورد الباحث البيانات الببليوجرافية عن تلك الدراسات كاملة، بحيث يمكن لمن يريد الاستزادة حول موضوع معين الرجوع إلى تلك الدراسات.

يتضمَّن استعراض الدراسات السابقة مناقشة وتلخيص الأفكار الهامَّة الواردة فيها، وأهميَّة ذلك تتَّضح من عدة نواحٍ هي:

1- توضيح وشرح خلفيَّة موضوع الدراسة.

2- وضع الدراسة في الإطار الصحيح وفي الموقع المناسب بالنسبة للدراسات والبحوث الأخرى، وبيان ما ستضيفه إلى التراث الثقافيّ.

3- تجنُّب الأخطاء والمشكلات التي وقع بها الباحثون السابقون واعترضت دراساتهم.

4- عدم التكرار غير المفيد وعدم إضاعة الجهود في دراسة موضوعات بحثت ودرست بشكلٍ جيّد في دراسات سابقة.

والباحث حين يقوم بمسحه للدراسات السابقة عليه أن يركِّز على جوانب تتطلَّبها الجوانبُ الإجرائيَّة في دراسته أو بحثه وهي:

1- أن يحصرَ عدد الأبحاث التي عملت من قبل حول موضوع دراسته.

2- أن يوضِّحَ جوانب القوَّة والضعف في الموضوعات ذات العلاقة بموضوع دراسته.

3- أن يبينَ الاتجاهات البحثيَّة المناسبة لمشكلة بحثه كما تظهر من عمليَّة المسح والتقويم.

كما تعدُّ النظريَّاتُ ذات العلاقة بموضوع الدراسة ممَّا يجب اطِّلاع الباحث عليها وفحصها بتطبيقها فيما يتَّصل بموضوعه، أو إثبات عدم صلاحيَّتها في ذلك في مدخلاتها ومخرجاتها.

عادة ما يشمل هذا الجزء ملخصا بأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة، وكذلك فقرة ربط توضح علاقة تلك الدراسات بالبحث الذي يقوم به الباحث، وأوجه التشابه والاختلاف بين بحثه والبحوث والدراسات الاخرى .

يتم ترتيب الدراسات التي يقوم الباحث باستعراضها بعدة طرق منها:

1- حسب نوع الدراسات : دراسات إدارية، دراسات اجتماعية، ...الخ.

2- حسب تاريخ النشر: من الأحدث إلى الأقدم.

3– حسب اللغة: الدراسات العربية، الدراسات الأجنبية.